جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

التربية ودورها في التنمية المجتمعية

أ.م.د.حاتم جاسم عزيز

٢٠١٤م

ملخص البحث:

إن التربية هي عملية منظمة تسعى إلى تنمية شخصية(الفرد) المتعلم من النواحي جميعها العقلية والانفعالية والحركية والاجتماعية والثقافية والدينية...ألخ ولكي تنمى شخصية المتعلم لابد من توفير المناخ البيولوجي الملائم له وتوفير مجالات الراحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية لكي تتشكل شخصيته بصورة صحيحة ويصبح قادراً على التفكير بطريقة علمية وبالتالي يتجه نحو البناء والاعمار والابداع وعلى مختلف الاصعدة وهذا بدوره يجعله يواكب التغيرات المستجدة باستمرار وتحقيق التنمية بمختلف انواعها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...ألخ.

وقد هدف البحث الحالي الى (التعرف على دور التربية في التنمية المجتمعية)،واتبع الباحثان منهج التحليل الاستقرائي كونه المنهج المناسب لمثل هكذا بحوث.وذلك من خلال عرض مجموعة من الادبيات وتحليلها.

وقد خرج البحث بعدد من الاستنتاجات منها:

١-تأكيد الاسلام من خلال القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وكذلك علماء التربية ومفكريها على دور التنمية في تحقيق الرفاه للفرد والمجتمع .

٢-هناك علاقة قوية وطردية بين التربية والتعليم والتنمية فكل مصطلح يتفاعل مع الاخر ويعمل على تحقيق الاخر بما يخدم المجتمع ويطوره وهذا ما أكدت عليه كل الادبيات والدراسات.

وفي ضوء استنتاجات البحث أوصى الباحث ببعض التوصيات منها الاتي:

١-يوصي الباحثان بضرورة التوجه والاهتمام بالتربية في ظل الظروف التي يمر بها العراق لتحقيق تنمية مجتمعة تتلاءم ومتطلبات العصر والبعد التاريخي للعراق.

٢-ضرورة تضافر جهود كل المؤسسات المجتمعية والرسمية لتحقيق تنمية تكاملية.

أما أهم المقترحات التي اقترحها الباحث من خلال بحثه هي: اجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية لمعرفة دور التربية في تحقيق اقتصاد المعرفة.

٢-اجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية لمعرفة دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة.

مشكلة البحث:

إن التنمية عملية مجتمعية ومتطورة ومستمرة تتحقق من خلال انسان واع ومثقف ومتجدد على وفق متطلبات واحتياجات المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه.إلا إن هناك عقبات وصعوبات تقف عائقاً دون تحقيق هذه التنمية في الوطن العربي على الأطلاق ومن هذه العقبات انتشار الفساد الأداري وضيق التعامل الديمقراطي وشيوع الفقر نتيجة تردي الوضع الاقتصادي في بعض البلدان واحتكار فرص العمل الانسانية في مختلف مجالات الحياة اليومية والاستعمار وما خلفه من تردي في الأوضاع المادية والاقتصادية والثقافية والسياسية للدول المستعمرة أثّرأيضاً على خطط التنمية لتلك الدول،وكذلك الأفتقار المعرفي والتعليمي أيضاً يعد من الصعوبات التي تواجه تنمية أي مجتمع يريد التطور والازدهار لأن التعليم والتعلم وما ينتج عنهما من امتلاك الانسان للخبرات والمعارف والقدرات والامكانات يؤدي بالفعل إلى زيادة رأس المال البشري ومن خلاله تتحقق التنمية لأن مؤسسات التعليم المختلفة هي التي تؤسس الثروة المجتمعية الكبرى من المعارف والقدرات والملاكات المتطورة والتي تؤدي بدورها إلى تطور المجتمع برمته وقطاعاته المتنوعة. ومن العقبات الاخرى التي تؤدي دون تحقيق التنمية في المجتمع هي هجرة العقول(هجرة الكفاءات)والتي تعد من أخطر العقبات التي تهدد الامن العلمي العربي وخطط التنمية العربية لأنها تؤلف شريحة اساسية ومهمة من شرائح الأثير والرقي لأي مجتمع وبالتالي فأن هجرة الكفاءات الجامعية تؤدي إلى فشل حركة التطور العلمي الذي تعقبه خسارة في الثروة ورأس المال العلمي المتمثلة في خبرة ابنائها من حملة الشهادات الجامعية واصحاب الكفاءات والمواهب.(العجيلي،٢٠١٣: ٩٨-١٨٧) وعلى الرغم من التطور الملحوظ في ميداني التربية والتعليم إلا أن مئات الملايين من اطفال العالم ،تلامذة كانوا أم لا، لم يتلقوا التربية الصحيحة واللازمة للعيش في مجتمعهم،كذلك لم يتلق بعد ملايين البالغين من العمال والمزارعين والامهات والحرفيين التدريب الخاص لأكتساب المعارف العصرية لرفع مستوى انتاجيتهم ورفاهيتهم.(اليونسكو،١٩٧٣: ٦)لذا تتبلور مشكلة البحث في السؤال الآتي: (هل تمارس مدرستنا اليوم دوراً فاعلاً في التنمية الأجتماعية).

أهمية البحث:

أقتصر مفهوم التنمية في أغلب الأحيان على الجانب الاقتصادي الذي يرتبط بزيادة الانتاج وزيادة الاستهلاك الذي أدى إلى إن أغلب حضارات العالم تقاس بمستوى دخل الانسان ومدى استهلاكه للمواد الضرورية لأدامة حياته اليومية ،بعيداً عن تنمية سماته الانسانية واسهاماته الاجتماعية واداءاته للأدوار المنوطة به أداءها في الحياة وتحقيقه للأهداف التي خلق من أجلها.(العسل،٢٠٠٦: ١٣) ثم أخذت فيما بعد مفاهيم أخرى كالتنمية الاجتماعية والبشرية ....ألخ والحقيقة إن التنمية لا تنصب على الجانب الاقتصادي فقط من النشاط الانساني بل تتناول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها من الجوانب المهمة الأخرى التي تتكامل مع بعضها لأحداث النمو المتزايد والمستمر في مستوى معيشة المجتمع. أذن لابد لنا من معرفة حقيقة مهمة مفادها إن التنمية بمفاهيمها وابعادها الواسعة لها فلسفتها المختلفة التي تبلورت من خلال القيم العقائدية والظروف النفسية والتاريخية والثقافية والصراعات والمشاكل والازمات المادية التي مرت بها كل أمة من الأمم كما إن لها اشكالها ووسائل تحقيقها المختلفة. فالتنمية في حقيقتها عملية تجارية تشمل مختلف انشطة المجتمع بما يحقق رفاهية الانسان وصون كرامته وتطور اماناته وقدراته وجعله قادراً على اكتشاف موارد المجتمع الطبيعية التي سخرها الله لخدمته وتنميتها وتسخيرها بما يحقق التنمية البشرية المتكاملة. ومن المهم الأخذ بنظر الاعتبار إن التقدم الحضاري لأي مجتمع غدا قضية مصيرية في حياة ابنائه ،وفي سبيل الوصول إلى تعويض ما فاتهم في الماضي بفعل عوامل التخلف المتنوعة، إن يعتمدوا على وضع خطط للتنمية الاجتماعية المبنية على الاسس العلمية السليمة لتفجير طاقات البشر جميعهم والكشف عن قدراتهم وامكاناتهم في مضامير الحياة كلها حتى يتطور ذلك المجتمع بمشاركة أبنائه جميعهم.(الحميد،١٩٨٩: ١٣)

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى (التعرف على دور التربية في التنمية المجتمعية)

مصطلحات البحث:

أولاً:التربية:

أ-التربية لغةً:

(رَبَا)الشيء زاد، و(رَبَّاه تَرْبِيَةً) و(تَربَّاه) أي غَذّاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه .(الرازي،١٩٨٢: ٢٣١- ٢٣٢)

ب-التربية اصطلاحاً:

-عرفها توق وعبد الرحمن (د.ت) بأنها: هي عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته في النواحي جميعها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية والدينية.....إلخ) (توق وعبد الرحمن،د.ت: ٣)

ثانياً: التنمية

أ-التنمية لغةً:

-عرفها ابن منظور(٢٠٠٢) بأنها: تعني "الزيادة.نَمى يُنمي نمْيا ونُمي ونماءً زاد وكثر،وأنميت الشيء ونَميته:جعلته نامياً،قال الاصمعي: التنمية من قولك نميت الحديث أُنميه بأن تبلغ هذا على وجه الإفساد والنميمة"(ابن منظور،٢٠٠٢: ٣٩٨)

ب-التنمية اصطلاحاً:

-عرفها بدوي(١٩٨٦)بأنها: العملية التي تتبذل بقصد ووفق سياسة عامة لأحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم، سواء أكانوا في مجتمعات محلية أم أقليمية أم قومية بالأعتماد على المجهودات الحكومية والاهلية المتسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات.(بدوي،١٩٨٦: ١٨٧)

-عرفها العسل(٢٠٠٦)بأنها: العمليات المقصودة التي تسعى إلى أحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة وفي حدود فترة زمنية معينة.(العسل،٢٠٠٦: ٢٣)

دور الاسلام في التنمية الاجتماعية:

إن صراع الانسان من أجل البقاء والحفاظ على حياته ميل سايره منذ خلقه الله عز وجل على وجه الأرض فهو يسعى لبناء اسرة وتكوين مجتمع متماسك وينشد استقراراً كي يحافظ على هويته وهوية ابنائه من بعده، وقد خلق الله عز وجل في هذا الانسان قدرة تجعله قادراً على مواجهة وتخطي أي صعوبة تعترض ديمومته وتهدد استقراره من أجل إقامة عالم أمثل فقد أكد الله عز وجل في كتابه المجيد بأنه لم يخلق الانسان عبثاً ولم يتركه هملاً كما في قوله تعالى:" أيحسب الانسان أن يترك سدى" بل بعث إليه بالرسل والانبياء لتبليغه رسالاته وهدايته إلى الطريق السوي المؤدي به إلى خدمة نفسه ومجتمعه لذا جيء له بالإسلام الذي لا يقابله أي نظام وصفي لأنه أكملها واشملها واشدها وافضلها.كما ذكر الدكتور الغزالي(د.ت)(جاء الاسلام ليجمع في تزاوج خلاّق ،وتوازن دقيق بين السماء والارض ،بين الروح والمادة، بين الاخرة والأولى، بين العبادات والمعاملات،.....إعماراً للأرض في ظل ثوابت دافعة لهذا الأعمار، ومتغيرات تتشكل بفعل المكان والزمان .....وفي ظل علم وعمل يرتفع إلى مرتبة العبادة بالمعنى الواسع)(الغزالي،د.ت: ١٦)

ومن أجل تحقيق التنمية الضرورية في المجتمع الاسلامي لابد من أعادة النظر في المبادئ والتعاليم التي أتى بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في ضوء الواقع الاجتماعي المعاصر. من أجل تحقيق أهداف الاسلام وقواعده وتحقيق المصلحة العامة للناس وبالتالي تحقيق التنمية الصحيحة للمجتمع في ضوء ورحاب القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.وهناك الكثير من الآيات الشريفة التي ترشد الانسان إلى وضع قواعد وأسس حياته المختلفة التي تؤدي به إلى أقوم الطرائق وأصلح المناهج وأعدل المسالك ما في قوله تعالى:" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا "(سورة الاسراء:٩) وقوله تعالى:" وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا "(سورة الاسراء :٨٢) وقوله تعالى:" وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ "من (سورة النحل: ٨٩) وقوله تعالى:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ " (سورة الحديد:٢٥)

وأخرج الحاكم في المستدرك (١) عن زيد بن أرقم ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع : (إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى ، وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض). (ج ٣ – ص ١٠٩) وهناك الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن الكثير من الآيات القرآنية المباركة بين ثنايا القرآن الكريم وتفسيراته تتناول مبادئ التنمية وأهدافها في مرافق الحياة جميعها والتي تؤدي بالإنسان إلى النهضة والتقدم والازدهار والتي تشتمل على الآتي:

– تكريم الانسان واحترام المرأة.

– الأيمان والتقوى والاستغفار وما ينتج عنهما من نماء وبركة.

– العمل الصالح الذي يؤدي إلى الخير والاصلاح.

– تنظيم الزكاة والصدقات ومكا يحققان من تكافل اجتماعي.

– تطبيق مبدأ الاخوة ووحدة الكلمة لحماية العقيدة والحفاظ على الوطن.

– تطبيق الارشاد الصحي والاجتماعي الذي يؤدي إلى سلامة المجتمع.

– إقامة العدل واعتماد الضبط الاجتماعي لحماية الفرد والمجتمع.

– الحاكم الصالح الذي يشيع الحكم العادل للوصول إلى الهداية والصلاح.(العسل،٢٠٠٦: ٥٨_٥٩)
لذا نجد إن الانسان قيمة حقيقية في نظر الاسلام وركناً أساسياً في الحياة بما أودع الله فيه من قدرة جسدية وذهنية وقابلية للتكيف المجتمعي المستمر.فقد جعله مكلفاً مسؤولاً ومداراً للعملية التغييرية التنموية وجعل باستطاعته أن يحقق الخلافة في الارض.

أنواع التنمية:

إن التنمية التي نريد أحداثها اليوم هي التي تأخذ بنظر الاعتبار جميع متطلبات الانسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية وهي التي تعمل وبشكل مستمر على اشباع حاجات الانسان الاساسية والثانوية وتوفير متطلباته المادية والروحية،هذا ما أدى إلى تعدد أنواع التنمية في المجتمع ومن هذه الانواع ما يأتي:

١-**التنمية الاقتصادية:** وهي التي تربي الانسان على حب العمل والانتاج لنفسه وللمجتمع من حوله، فهي التي تبين قيمة العمل وتضعه في مكانه الصحيح ،وتتطلب هذه التنمية التغلب تدريجياً على المعوقات الاقتصادية وتوافر رؤوس الاموال والخبرة الفنية والتكنولوجيا.

٢-**التنمية السياسية:** وهي التي توجه الانسان إلى كيفية قيام الحكومات بشكلها الصحيح وكيف تدار شؤون الناس من خلال وجود الأنظمة القوانين المنظمة لأدارة الدولة بالشكل الامثل والاشراف على مرافقها ومحاسبة المفسدين فيها.

٣-**التنمية الثقافية:** وهي التي تجعل الانسان يقرأ ويطلع ويتابع ما يجري في مجتمعه وفي غيره من المجتمعات من انتاج فكري وثقافي ،وهي كذلك تعني التغير الذي يحدث في الجوانب الثقافية والفكرية بما في ذلك العلوم والفنون والفلسفة. .(بدوي،١٩٨٦: ٣٩٢-٣٨٤)

٤- **التنمية الاجتماعية** : وهي التي تعمل على تنمية العلاقات والروابط الاجتماعية والثقافية والصحية بين ابناء المجتمع وتعمل على زيادة قدرات الافراد على التعاون المثمر.

٥-**التنمية التربوية:** وهي التنمية التي تهتم باكتساب ابناء المجتمع الانماط السلوكية الجيدة بما يتلاءم واهداف المجتمع وفلسفته التي تتطلبها الخطة الشاملة.(الدوري،٢٠٠٩: ٢٣٨)

٦-**التنمية المستدامة:**هي عملية تطوير الارض والمجتمعات والمدن والاعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية حاجاته.(حبيب،٢٠١١: ٣٥٥)

دور المؤسسات التربوية عبر التاريخ

كانت التربية في المرحلة الاولى من حياة الانسان تتسم بالبساطة وتعتمد التقليد والمحاكاة من قبل النشء لأبائهم وأمهاتهم إذ كان هدف التربية في تلك المرحلة هو إعداد الانسان لمواجهة متطلبات الحياة اليومية .فالاسرة هي المسؤولة عن التربية من خلال دمج ابناءها بالمجتمع الذي يعيشون فيه وتشربهم لعاداته وقيمه ومعتقداته. إلا إن حياة الانسان لم تقف عند هذا الحد فقد تطورت وزادت معلوماته ونمت خبراته الحياتية وأصبح قادراً على نقل ما تعلمه إلى أبنائه من خلال الرموز واللغة اللفظية وبذلك تطورت تربية الاسرة لأبنائها على وفق متطلبات المجتمع وتعدد أهدافه.(بدران وأحمد،١٩٩٤: ٤١) وفيما بعد أنشئت مراكز للنشاط الفكري إلى جانب المعابد والكهوف كالمدارس ومنازل العلم ووجدت المكتبات واستخدمت الكثير من الخطوط كالخط المسماري مثلاً وأصبحت هناك مناهج تدرس للانسان كالنحو والنجوم والفلك والرياضيات ثم وضعت الكثير من الشرائع والقوانين التي من أهمها شريعة حمورابي .وقد أصبحت المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد عند الكثير من الحضارات القديمة ،وقد أنشئت الكثير من المدارس العليا إلى جانب المدرس الأولية وأصبح هناك الكثير من المعلمين الذين يتولون تعليم ابناء عامة المجتمع وفي مختلف التخصصات من أجل تحقيق التعلم الجيد والتعرف على واقع الحياة والوصول إلى الرفاهية. أما في ما تلى المرحلة البدائية من مراحل تطور للمجتمع فقد جاء دور المدرسة في تحقيق التربية الصالحة وقد أصبحت المدرسة بمثابة البيت الثاني الذي يتولى مسؤولية تربية الابناء وتعليمهم إلى جانب الاسرة بل يقع على عاتق المدرسة العبء الأكبر في تربية الأبناء أكثر من الأسرة لأن هناك الكثير من الأسر تحيط بهم ظروف اجتماعية تجعلهم متكلين على المدرسة في تربية ابنائهم ،وهنا نجد إن المدرسة تؤثر على الابناء بشكل أكبر من الاسرة من خلال التفاعل بين ادارة المدرسة وطلبتها وكذلك من خلال العلاقات بين الطلبة ومعلميهم والطلبة فيما بينهم وهذا في حد ذاته سيؤثر على سلوك الطلبة وتربيتهم بالدرجة الأولى، فالمدرسة مؤسسة لها معاييرها وقواعدها وقوانينها وسياساتها واهدافها ومن خلال مخرجاتها التي تتمثل بالكوادر والكفاءات والقابليات يمكن أن تسهم في تطور المجتمع أو تخلفه.(البيرماني وعبد الله،٢٠٠١ :٩-١٤) فمن خلال المدرسة تتكشف وتتفتح وتتبلور استعدادات الانسان ومواهبه العقلية وهي المسؤولة عن تنميتها وتهيئة الفرص والاجواء للتدريب والممارسة العملية لها. وإذا كان للوراثة تأثيراً كبيراً في نشأة هذه الاستعدادات والمواهب والقابليات إلا إن لعوامل البيئة التأثير الكبير في تنميتها وتطويرها واستغلالها ،والمدرسة كونها أحدى مؤسسات المجتمع المهمة فأنها يعهد لها تنمية ذكاء الانسان وتفكيره واكتشاف ميوله وتطويرها ومساعدته في الحصول على الفهم

الواعي والصحيح للأمور والمشاكل المحيطة به والعمل بكل جدية على حلها وبالتالي فأنه يحاول التوصل إلى الخلق والابداع في شتى ميادين المعرفة التي تؤدي بدورها إلى رقي المجتمع الذي يعيش فيه. ومن خلال المدرسة تنمى مهارات الانسان البدنية والفنية والاجتماعية بما يحقق زيادة عملهم المنتج وبالتالي التقدم الاقتصادي للمجتمع .لذا نجد إن المدرسة تعمل على زيادة رصيد المجتمع من العمال المدربين والفنيين والخريجين والخبراء المتخصصين في شتى مجالات الحياة بما يؤدي إلى زيادة الانتاجية ورفع مستوى الادارية والتنظيمية لمرافق المجتمع المختلفة وكذلك تعمل المدرسة على أقامة العلاقات الانسانية الطيبة بين الناس وتغير من اتجاهاتهم إلى ما هو أفضل فالمجتمع المتعلم من شأنه أن يحترم أي عمل منتج، ويقدّر العاملين فيه ويشجع روح العمل والخلق والابداع بما يحقق التقدم الاقتصادي للمجتمع. لذا جاءت المدرسة في العصر الحديث لتحقق كل التغيرات الممكنة والمثمرة لأنها تعتمد النظام وتعد المنهج الذي يتم من خلاله بناء الانسان بأبعاده المختلفة الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وهذا التكامل الانساني دعا إليه القرآن الكريم قبل ظهور المدرسة الحديثة إلا أننا نجد أن الاخير قد استفاد من النظرية الاسلامية ليحقق أهدافه في الربانية مما يدعونا إلى ضرورة تبني قيمنا على وفق منطلقاتنا العقائدية لنحقق بناءً اجتماعياً بمنظومته المتكاملة وهذا لن يكون إلا من خلال المدرسة التي تعد القاعدة التي يجتمع لديها الجميع ويتعلم من خلالها كل ابنائنا. وأننا نلاحظ دائما أن أول شيء تسعى إلى تحقيقه الدول الناهضة الحديثة هو توجيه كامل عنايتها لتربية وتعليم افرادها من خلال مؤسساتها التعليمية المختلفة لنشر الوعي والعلم بين صفوفهم وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بينهم، فهي إذاً تهتم هذا الاهتمام البالغ بنشر التربية والتعليم وتحسينهما المستمر، وتبذل في سبيل ذلك الاموال الطائلة والجهود المضنية فلأنها تدرك ما للتعليم المنظم والتربية المقصودة من قيمة كبرى واهمية بالغة بالنسبة لنمو الفرد والمجتمع على السواء. وتعد ما تنفقه على التربية والتعليم نوعاً من الاستثمار الاقتصادي الذي لا تقل فائدته عن الاستثمارات الاقتصادية في جوانب الحياة الاخرى.(الشيباني،١٩٨٣: ٩-٤١) وبما إن التربية هي الحياة الواقعية ذاتها، وهي التي تعمل باستمرار على اعداد القوى العاملة المدربة في مختلف قطاعات المجتمع وهي التي تساعد الافراد على حل مشاكلهم باستعمال الطرائق العلمية (الدوري،٢٠٠٩: ٢٣٨) فلابد أن تساير مؤسسات التربية بما فيها المدرسة ما في المجتمع من تقدم وازدهار ،فنلاحظ إن التربية الحديثة تهدف إلى ادماج مؤسساتها اندماجاً إيجابياً في مختلف نواحي النشاط البناءة في المجتمع لأنها تعد المجتمع بمثابة معمل حي للتربية، والمدرسة هي مركز النشاط لذلك المجتمع.(مصطفى

وآخرون،د.ت: ١٧٩) ويتفق المربون على إن نظامي التربية والتعليم ضرورة أكيدة لتوجيه البشر وصياغتهم صياغة اجتماعية منضبطة ومتزنة، حتى يكونوا لبنات صالحة قوية في بناء المجتمع القوي المفكر المنتج .لأنه من خلال المناهج الدراسية تكتسب المعارف وتخلق الملاكات وتكتشف القابليات وتتحقق الرفاهية في شتى ميادين الحياة المجتمعية وبذلك تتحقق التنمية الشاملة لذلك المجتمع.(الحميد،١٩٨٩: ١٣٤) ونجد أيضاً إن التنمية والتعليم عاملان يشتركان في تطور بعضهما البعض لأنهما يلتقيان معاً في المخرجات التي تنصب في تطور المجتمع وتقدمه، فبقدر ما يخصص ضمن مجالات التنمية لحقل التعليم وتطوره تنعكس على مخرجات التعليم من كوادر متعلمة ومدربة لتساعد في تنشيط حركة التنمية والعكس صحيح. فأن هناك علاقة طردية ما بين التنمية والتعليم كوحدة متماسكة فهي بحد ذاتها تكون على علاقة طردية مع تطور المجتمع وتخلفه ، أي كلما أرتقى مستوى التعليم كلما تحققت التنمية الصحيحة وبالتالي يتطور المجتمع ويتقدم وينعم ابناءه بالرفاهية والرقي .(العجيلي،٢٠١٣: ١٩٢) وهذا يؤكد إن التعليم والتربية يلتقيان في بعد واحد إلا وهو الانسان بوصفه محوراً وغاية لهما وهما يتميزان بالتكامل والشمول فالتعليم هو المدخل الطبيعي لبناء الانسان وهو القوة المؤثرة لتحقيق تنميته بمختلف انواعها.(فُلَّيه،٢٠٠٧: ٣٩١)

والمتتبع لواقع التربية والتعليم في العراق في سبعينيات القرن الماضي يجد أنه من أفضل الانظمة التعليمية في المنطقة العربية بعد أن تهيئت له كل اسباب الرفاهية ،واستمر على هذا الحال حتى عام (١٩٩٠) إذ شهد العراق تدهوراً كبيراً في أوضاعه كافة بسبب الحروب التي قام بها النظام السابق وصدور الكثير من العقوبات بحقه،الأمر الذي دفع قطاعي التربية و التعليم إلى دائرة الأهمال ،وقد أورث مشكلات كبيرة لازال يعاني منها العراق حتى الوقت الحاضر،وقد تفاقمت الاوضاع سوءاً بعد الغزو الاجنبي للعراق عام (٢٠٠٣)،فحدثت العديد من أعمال العنف والنهب وتعطيل المؤسسات التعليمية عن مزاولة اعمالها بعد انهيار النظام السياسي السابق.(وزارة التربية واليونسيف،٢٠٠٤: ٥٦) وهذا بدوره أدى إلى تعطل اعداد خطط التنمية وتنفيذها والمفروض القيام بها من اجل مواكبة تطورات الدول المتقدمة الاخرى، وإزاء كل العقبات كان هناك تحدٍ كبير يواجه وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في بناء النظام التعليمي على أسس جديدة والعودة بالعراق إلى الظروف الطبيعية في مرحلة ما قبل الحرب، واعادة البناء التدريجي لقطاعي التربية والتعليم لسد الفجوة القائمة بين هذين القطاعين المهمين في المجتمع العراقي والذي يقع على عاتقهما تحقيق التنمية

بأنواعها المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية.....ألخ) وذلك من خلال الانتباه إلى البنى التحتية للعراق وتوفير الكوادر التعليمية المؤهلة والمدربة وتغيير بعض المناهج الدراسية واستحداث الطرائق التدريسية المناسبة واستعمال الوسائل والانشطة والتقنيات التعليمية المتطورة لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم وتحقيق التنمية اللازمة للعراق للأنتقال به إلى مرحلة الحضارة المتقدمة.

الاستنتاجات:

١- التربية عملية تنموية تعمل على تنمية نواحي حياة الانسان جميعها،الجسدية والعاطفية والاجتماعية والفكرية والاخلاقية والاجتماعية و.....إلخ.

٢- تأكيد الاسلام من خلال القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وكذلك علماء التربية ومفكريها على دور التنمية في تحقيق الرفاه للفرد والمجتمع .

٣- هناك علاقة قوية وطردية بين التربية والتعليم والتنمية فكل مصطلح يتفاعل مع الاخر ويعمل على تحقيق الاخر بما يخدم الفرد والمجتمع على السواء وهذا ما أكدت عليه الادبيات و الدراسات .

التوصيات:

١-يوصي الباحث بضرورة التوجه والاهتمام بالتربية في ظل الظروف التي يمر بها العراق لتحقيق تنمية مجتمعة تتلاءم ومتطلبات العصر والبعد التاريخي للعراق.

٢-ضرورة تضافر جهود كل المؤسسات المجتمعية والرسمية لتحقيق تنمية تكاملية.

٣-نتيجة ما مر به العراق من تداعيات بدأت منذ عقود مما أدى الى غياب الكثير من القيم والتي تعد الركيزة الاساسية لبناء أي مجتمع ، لذا يستوجب أعادة الاهتمام بهذه القيم لأجل النهوض بالبنية المجتمعية وهذا لن يتحقق الا من خلال النهوض بالتربية الرسمية وغير الرسمية والمتمثلة بالأسرة ومؤسسات المجتمع المدني.

المقترحات:

١-اجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية لمعرفة دور التربية في تحقيق اقتصاد المعرفة.

٢-اجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية لمعرفة دور التربية في تحقيق التنمية المستدامة.

٣-اجراء دراسة مكملة للدراسة الحالية لمعرفة مدى تحقيق التنمية التربوية في المؤسسات التعليمية.

المصادر والمرجع:

-القرآن الكريم

١-ابن منظور .لسان العرب،المجلد/٥،لبنان،٢٠٠٢.

٢-بدران،شبل وأحمد فاروق محفوظ.أسس التربية،دار المعرفة الجامعية ،الأردن،١٩٩٤.

٣-بدوي،أحمد زكي.معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،ط٢،مكتبة لبنان،بيروت،١٩٨٦.

٤-البيرماني،تركي خبازوعبد الله بشير بن فضل.اتجاهات في التربية،دار الكتب الوطنية،ليبيا،٢٠٠١.

٥-حبيب،زينب منصور .المعجم البيئي.ط١،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،٢٠١١.

٦- الحميد،محسن عبد .الاسلام والتنمية الاجتماعية،ط١،دار الانبار ،العراق،١٩٨٩.

٧-الدوري،علي حسين.أصول التربية في مفهومها الحديث،ط١،اثراء للنشر والتوزيع ،الاردن،٢٠٠٩.

٨-الرازي،محمد بن أبي بكر.مختار الصحاح،دار الرسالة،الكويت،١٩٨٢.

٩- الشيباني،عمر محمد التومي .دور التربية في بناء الفرد والمجتمع،ط٢،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان،طرابلس،١٩٨٣.

١٠- العجيلي،محمد صالح ربيع. التعليم العالي في الوطن العربي(الواقع واستراتيجيات المستقبل)،ط١،دار صفاء،الاردن،٢٠١٣.

١١- العسل،ابراهيم حسين. التنمية في الفكر الاسلامي (مفاهيم-عطاءات-معوقات-اساليب)،ط١،مؤسسة مجد الجامعية للدراسات ،بيروت،٢٠٠٦.

١٢-الغزالي،محمد حامد. الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة حجازي، القاهرة، د.ت.

١٣-فُلَّيه،فاروق عبده.اقتصاديات التعليم(مبادئ راسخة واتجاهات حديثة)،ط٢،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الاردن،٢٠٠٧.

١٤-مصطفى،حسن وآخرون. اتجاهات جديدة في الادارة المدرسية، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،د.ت.

١٥-اليونسكو،ترجمة :منير عزام، التخطيط التربوي نظرة عامة إلى المشكلات والتوقعات، مطبعة وزارة الثقافة،دمشق،١٩٧٣.

Research Summary:

The education process is an organization that seeks to develop the personal (individual) learner respects all mental , emotional and motor , social , cultural and religious ... etc. In order to develop the personality of the learner must provide a climate of biological appropriate and provide the fields of psychological comfort , social and economic order formed his character properly and be able to think in a scientific manner and thus moving towards the construction and reconstruction and creativity and at different levels, and this in turn makes it keep pace with changes constantly emerging and development of various kinds of social , economic and cultural ... etc. .

The goal of current research to (identify the role of education in community development) , and follow the approach researchers inductive analysis approach being appropriate for such a research . , Through offer a range of literature and analysis.

The search came to a number of conclusions , including:

1 - Confirmation of Islam through the Holy Quran and the Hadith , as well as scholars of education and thinkers on the role of development in the well-being of the individual and society .

2 - There is a strong and direct correlation between education and development Each term interact with each other and works to achieve the other to serve the community and develops and as affirmed in all literature and studies .

In light of the findings of research researchers recommended that some of the recommendations , including the following:

1 - the researchers recommended the need for orientation and attention to education in light of the circumstances through which Iraq is to achieve development together and fit the requirements of the times and the historical dimension of Iraq .

2 - the need for concerted efforts of all community institutions and official

development to achieve complementarity .
The most important proposals suggested by the researchers through their research are: a complementary study of the current study to determine the role of education in achieving the knowledge-based economy .
2 - a complementary study of the current study to determine the role of education in achieving sustainable development .